رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شرح مقدمة أضواء البيان للشنقيطي

1- شرح مقدمة أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للعلامة الشنقيطي | ٠٢/٥/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اليوم يوم الاربعاء الموافق للعشرين. من شهر جمادى الاولى من عام اربعة واربعين - 00:00:00

واربع مئة والف من الهجرة كتاب الذي بين ايدينا هو كتاب اضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن للامام محمد الامين الشنقيطي رحمه الله تعالى المتوفى سنة الف وثلاث مئة وثلاثة وتسعين. سنأخذ مقدمة المؤلف كما اخذنا مقدمات سابقة - 00:00:20

ومقدمة محرر وجيز وغيرها اخذنا مقدمات كثيرة ومقدمة الطبري الان ندخل على مقدمة اضواء البيان فنقول مستعين بالله. تفضل اقرأ يا شيخ مقدمة المؤلف. احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله - 00:00:40

وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمستمعين. قال رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم. والصلاة والسلام على اشرف وفي المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. واشهد ان لا اله الا الله - 00:01:00

وحده لا شريك له اله الاولين والاخرين. واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي اصطفاه وجعله سيد ولد ادم اجمعين الحمد لله الذي الحمد لله الذي انزل على على خاتم الرسل والانبياء اكمل كتاب. فكشف به ظلمات الجهل واسباب - 00:01:20

العذاب واماط به عن نفائس العلوم وذخائرها الحجاب. وكشف به عن حقائق الدين واسراره ومحاسنه النقاب اخلص به العبادة للعزيز الوهاب وفتح به لنيل مآرب الدارين الباب. واغلق واغلق باتباعه والعمل - 00:01:40

به دون الشر جميع الابواب. وتحية بوابل علومه القلوب النيرة اعظم آآ وتحيا. اعظم تحية لشيخ تحيا تحيا تحيا تحيا سلام عليكم تحيا بواب لعلومه القلوب النيرة اعظم اعظم مما تحيا الارض - 00:02:00

السحاب يتميز بتدبر اياته يتميز بتدبر اياته الخطأ من الصواب. والقشور من اللبان وتجل وتجل الفاظه ومعانيه واحكامه واخباره عن الوصمة والعاب كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب. وعد الله متبعه ما هو خير وابقى. وقال - 00:02:30

فيه فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. واوعد المعرضين عنه من جميع الاحزاب النار قال ومن يكفر به من الاحزاب النار موعده وهو عام للكفار وشبه بالحمر المعيضين المعرضين عنه من - 00:03:00

قال فما لهم عن التذكرة معرضين؟ كانهم حمر مستنفرة. فيكفي المعرض فيكفي المعرض فيكفي في معرض عنه انه حمار. وانه من حمير النار. وبين تعالى ان المعرض عنه يحمل يوم القيامة ما لا يستطيع - 00:03:20

له حملا قال وقد اتيناك من لدنا ذكرا من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزرا. خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملا. فتح الله به فتح الله تعالى به قلوبا غلفا. واعينا عميا - 00:03:40

واذانا صما وقال فيه ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى لا تنقضي عجائبه ولا يخلق على طول التكرار. ما تعاقب الليل والنهار. ولا يخلق - 00:04:00

لا يبلى. نعم. احسن الله اليكم. ولا يخلق على طول التكرار ما تعاقب الليل والنهار. رفع الله تعالى به قوما ووضع به اخرين. وقال فذرني فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون. واملي لهم ان كيدي متين. وهو اخر الكتب السماوية -

00:04:20
عهدا برب العالمين فكل الشر في الاعراض عنه وكل الخير في الاقبال عليه. فطوبى لمن كان حجة له ويل كل من كان حجة عليه. قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقروا وهو عليهم عمى. اولئك - 00:04:50
من مكان بعيد. ففيه للمطيع اعظم وعد وللعاصي اشد وعيد. ومع هذا كله فان اكثر المنتسبين للاسلام اليوم في اقطار الدنيا معرضون عن التدبر في اياته غير مكترثين بقول من خلقهم. افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها. لا - 00:05:10
لا يتأدبون بآدابه ولا يتخلقون بما فيه من مكارم الاخلاق. يطلبون الاحكام في التشريعات الضالة المخالفة له غير مكترثين بقول ربهم ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون. وقوله يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا - 00:05:30
وان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا. بل المتأدب باداب القرآن المتخلق بما فيه من مكارم اخلاق محتقر مغموز فيه عند عند جلهم الا من عصمه الا من عصمه الله فهم يحتقرونه واحتقاره لهم - 00:05:50
اشد كما قال الشافعي رحمه الله فهذا زاهد في قرب هذا وهذا فيه ازهد منه فيه. واياك يا اخي ثم اياك ان يزهدك في كتاب الله تعالى كثرة الشاهدين فيه. ولا كثرة المحتقرين لمن يعمل به ويدعو اليه - 00:06:10
واعلم ان العاقل الكيس الحكيم لا يكترث بانتقاد المجانين. واسمع قول الاديب الكبير محمد بن حنبل الشنقيطي الحسني رحمه الله. لا تسؤ بالعلم ظنا لا تسوء بالعلم ظنا يا فتى ان سوء الظن بالعلم عطب. لا يزهدك اخي في العلم ان - 00:06:30
ان ان غمر الرجال ارباب الادب ان ان غمر ان غمر الجهال ارباب الادب ان ترى العالم نطوى مر مرملا صفر كف لم يساعده سبب وترى الجاهل الى قد حاز الغنى محرز المأمون من كل ارب. قد تجوع الاستو في في اجامها والذئاب الغبش تعتام القتب - 00:06:50
النفس على جرع النفس على تحصيله آآ جره النفس على تحصيله واللي بعدها يا شيخ مضغة مضض المرين ذل ذل وسقم لا يهاب الشوك قطاف قطاف الجنا ابار النحل مشتار الضرب. اما بعد فانا لما عرفنا اعراض اكثر اكثر المتسمين - 00:07:20
باسم المسلمين اليوم عن كتاب ربهم ونبذهم له وراء ظهورهم وعدم رغبتهم في وعده وعدم بخوف من وعيده علمنا ان ذلك مما يعين على من اعطاه الله علما بكتابه ان يجعل همته في خدمته من بيان معانيه واظهار محاسنه وازالة الاشكال عما اشكل منه - 00:08:00
وبان احكامه والدعوة الى العمل به وترك كل ما يخالفه. واعلم ان السنة كلها تندرج في اية واحدة واحدة من ويقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. ومن اهم المقاصد في ذلك هذا الكتاب المبارك الذي هذه - 00:08:20
واعلم ان من اهم المقصود بتأليفه امران احدهما بيان القرآن بالقرآن لاجماع العلماء على ان اشرف انواع التفسير واجل واجلها تفسير كتاب الله بكتاب الله. اذ لا احد اعلم بما بمعنى كلام الله جل وعلا من الله جل وعلا. وقد - 00:08:40
التزمنا انا لا نبين القرآن الا بقراءة سبعية سواء كانت قراءة اخرى في الاية المبينة نفسها او اية اخرى غاية او اية اخرى غيرها. ولا نعتمد على البيان بالقراءات الشاذة. وربما ذكرنا القراءة الشاذة استشهادا للبيان بقراءة - 00:09:00
وقراءة ابي وقراءة ابي جعفر ويعقوب وخلف ليست من الشاذ عندنا ولا عند محققين من اهل العلم بالقراءات. والثاني بيان الاحكام الفقهية في جميع الايات المبينة بالفتح في هذا الكتاب - 00:09:20
فاننا نبين ما فيها من الاحكام وادلتها من السنة. واقوال العلماء في ذلك ونرجح ما ظهر لنا انه الراجح بالدليل من غير تعصب لمذهب معين ولا لقول قائل معين. لاننا ننظر الى ذات القول لا الى قائله. لان كل كلام فيه مقبول - 00:09:40
هو مردود الا ان الا كلامه صلى الله عليه وسلم. ومعلوم ان الحق حق ولو كان قائله حقيرا. الا ترى ان املكة سبأ في حال كلها تسجد للشمس من دون الله هي وقومها لما قالت كلاما حقا صدقها الله فيه. ولم يكن كفرها مانعا من تصديقها في الحق الذي قالته - 00:10:00
وذلك في قولها فيما ذكر الله عنها ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة. فقد قال الله وقد قال تعالى مصدقا لها في قولها وكذلك يفعلون. وقد قال الشاعر وقد قال الشاعر لا تحقرن الرأي - 00:10:20

وهو موافق حكم الصواب اذا اتى من ناقص فالدر وهو اعز شيء يقتنى ما حط قيمته هو ان الغائص. ما حط قيمته قد تضمن هذا الكتاب امورا زائدة على ذلك كتحقيق بعض المسائل اللغوية وما يحتاج اليه - 00:10:40

من صرف واعراب والاستشهاد بشعر والاستشهاد بشعر العرب وتحقيق ما يحتاج اليه في ما يحتاج اليه فيه من المسائل الاصولية والكلام على اسانيد الاحاديث كما ستراه ان شاء الله تعالى. نور على البيان المذكورة طيب - 00:11:00

بارك الله فيك شف الله يسلمك شف الان هذي المقدمة مثل ما سمعناها مقدمة قوية ورصينة وعباراتها قوية المقدمة اشتمت على اي شيء نقدم اجتمعت على تعظيم كتاب الله سبحانه وتعالى. وانه منهج منهج الحياة والسعادة. وبين الشيخ رحمه الله ان كثيرا من الناس - 00:11:20

قد اعرضوا عن هذا الكتاب فاراد فاراد رحمه الله ان يعيد الناس ويذكرهم بان يتحاكموا الى القرآن ولا يتحاكموا الى الطاغوت ثم بين منهجه رحمه الله في كتابه فقال انا سابين القرآن بالقرآن فاذا جئت الى اية - 00:11:40

افسرها باية اخرى هذا منهجها. ويتكلم عن القراءات لان القراءات هي نوع من القرآن. فيقول اتعرض لقراءة السبع ايضا ات الى بقراءة الشاذة نادرا. ويركز على القراءة السبع. وذكر ان القراءات الثلاث المتممة للعشر ليست من - 00:12:00

وانطلاقة الشهد وانما هي متواترة. ثم بعد ذلك هذا هذا يعني بيان القرآن بالقرآن. قال لان اجماع العلماء على ان انه افضل انواع التفاسير ثم تكلم بعد ذلك الى انه سيستنبط او سيبين الاحكام الفقهية - 00:12:20

هي المستنبطة من الايات القرآنية. ويتكلم ايضا عن مسائل لغوية ويحققها ارهابي ما يستشهد به من الشواهد الشعرية. وايضا يتكلم عن المسائل الاصولية. فكتابه يدور على اي شيء يدور على تفسير القرآن بالقرآن - 00:12:40

ثم يبحث في مباحث طويلة يحرر فيها مسائل اصولية مسائل لغوية مسائل فقهية هذا كتابه هو الان بين لنا الان سينتقل بعد ذلك الى ان يبين لك اذا كان تفسير القرآن بالقرآن هو المعتمد عنده - 00:13:00

سيبين لك ماذا؟ سيبين لك طرق تفسير القرآن والقرآن. فيقول احيانا تأتي كلمة مجملة يأتي تفسيره في موضع اخر مثل فتلقى ادم ربي كلمات ما هي الكلمات اللي تلقاها؟ ما هي؟ هي مذكورة في سورة الاعراف. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفرنا وترحمنا نكون من الخاسرين - 00:13:20

يأتي بمثل هذه الاشياء يبين شيء مجمل يبين شيء يعني الفاظ كذا يذكرها مثلا لما يقول لك مالك يوم الدين ما هو يوم الدين قال يوم الدين مذكور في سورة الانفطار وما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفسي شيئا والامر يومئذ لله. فيفسر هذا بهذا - 00:13:40

طيب الان سيتكلم عن عن انواع البيان الذي سيعتمده هو. ويذكر له امثلة. لكن لا نطيل حنا سنأخذ شيء من هذه الانواع البيان ونقف. تفضل اقرأ يا شيخ. احسن الله اليكم. قال رحمه الله - 00:14:00

قد تضمن هذا واعلم ان انواع البيان المذكورة في هذا الكتاب المبارك كثيرة جدا. وقد اردنا ان كرة في هذه الترجمة جملا من ذلك ليعلم بها الناظر كثرة ما تضمنه هذا الكتاب المبارك من من انواع بيان القرآن بالقرآن - 00:14:20

ويكون على بصيرة في الجملة من فائدته قبل الوقوف على جميع ما فيه. وبعد ذلك نذكر مقدمة في تعريف الاجمال والبيان وما يحتاج اليه من مسائلهما من غير تطوير في ذلك. ثم نشرع ان شاء الله في المقصود مرتبا على ترتيب سور القرآن - 00:14:40

العظيم ونرجو من الله الكريم على ما فينا ان نكون داخلين في قوله صلى الله عليه وسلم الثابت في صحيح البخاري من حديث امير المؤمنين عمر عثمان ابن عفان امير المؤمنين عثمان ابن عفان رضي الله عنه خيركم من تعلم القرآن وعلمه وفي رواية له - 00:15:00

ان افضلكم من تعلم القرآن وعلمه. كما نرجوه تعالى ان يوفقنا للعمل بما علمنا من كتابه. والتخلق بما فيه من المكارم والتأدب بآدابه وان يعلمنا ما جهلنا ويذكرنا ما نسينا ويذكرنا ما نسينا منه - 00:15:20

ان يرزقنا اخلاص النية في جميع الاعمال. وان يحفظنا بفضله ورحمته من من فساد القصد في الاعمال انه رحيم كريم. طيب وفقني الله ويذكرنا الاولى ان يقال ويذكرنا ما نسينا منه. لانه يقول بعض اهل العلم ان - 00:15:40

ويذكرنا يعني من القرآن ما نسينا اذا قلت ما نسينا كانك يعني غير مبالي. لكن لما تقول ويذكرنا ما انو السيناء يعني ان الشيطان هو الذي انساك. فهذه يعني افضل في من حيث الادب. طيب واصل يا شيخ واصل. نعم. نعم احسن الله اليكم - 00:16:00
اعلم يذكرنا ما نسينا منه وان يرزقنا اخلاص النية في جميع الاعمال وان يحفظنا بفضله ورحمته من من فساد القسط في الاعمال انه رحيم كريم الى ان وفقني الله واياك لما يحبه ويرضاه ان من انواع البيان التي ضمنها هذا الكتاب المبارك بيان الاجمال الواقع - 00:16:20
بسبب اشتراك سواء كان الاشتراك في اسم او فعل او حرف. ومثال الاجمال بسبب الاشتراك في اسم قوله تعالى ثلاثة قروء لان القرء لان القرء مشترك او مشترك بين الطهر والحيض - 00:16:40
وقد اشار تعالى الى ان المراد العدة الاطهار. بقوله فطلقوهن لعدتهن. فاللام للتوقيت ووقت فراق المأمور به فيه في الاية الطهر لا الحيض. وتذل له قرينة زيادة التاء في قوله ثلاثة قروء - 00:17:00
دلالته على تذكير المعدود وهو الاطهار. فلو اراد الحيضات لقال ثلاث قروء الى هاء. لان الاعراب تقول ثلاثة اطهار وثلاث حيضات او حيضات. وسترى بعض الكلام على هذه المسألة في هذه الترجمة وتحقيق - 00:17:20
قام فيها بيدلته في سورة البقرة ان شاء الله تعالى. ومن امثلة الاشتراك في اسم قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق فان العتيق يطلق بالاشتراك على القديم وعلى وعلى المعتق من الجبابرة من الجبابرة - 00:17:40
وعلى الكريم وكلها قيل به في الاية وتصريح الله بانه اقدم البيوت التي وضعت للناس في قوله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا. الاية يدل للاول. ومثال الاجمال بسبب الاشتراك في فعل قوله تعالى - 00:18:00
انا والليل اذا عسعس فانه مشترك فانه مشترك بين اقبال الليل وادباره وقد جاءت اية تؤيد ان معناه في الاية ادبر. وهي قوله تعالى والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر - 00:18:20
فيكون عسعس في الاية بمعنى ادبر. فيكون عسعس في الاية بمعنى ادبر يطابق معنى اية المدثر هذه كما ترى ولكن الغالب في القرآن انه تعالى يقسم بالليل وظلامه اذا اقبل. وبالفجر وضيائه اذا اشرب. قوله تعالى والليل اذا - 00:18:40
ليغشى والنهار اذا تجلى قوله والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها. وقوله والضحى والليل اذا سجى. الى غير ذلك من الايات والحمل على الغالب اولى وهذا هو اختيار وهذا هو اختيار ابن كثير وهو الظاهر خلافا لابن جرير - 00:19:00
وسترى يباع هذا المبحث ان شاء الله في سورة التكوير. ومن امثلة الاشتراك في فعل قوله تعالى ثم الذين كفروا فانه مشترك بين قولهم بين قولهم عدل به غيره اذا سواه به - 00:19:20
ومنه قول جرير اثعلبة الفوارس ام رياحا عدلت بهم عدلت طهية والخشاب. عدلته عدلته يا بني. اي. يمكن عدلت به. اثعلبة الفوائد اي نعم. نعم. اثعلبة الفوارس ام رياحا عدلت بهم - 00:19:40
الطهية والخشاب. نعم. اي سويتهم اي سويتهم به. وبين قولهم عدل سمعنا مال وصد ويدل ويدل للاول قوله تعالى تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين. وقوله ومن الناس - 00:20:10
فيما يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله الاية. ومثال الاجمال بسبب الاشتراك في حرف قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة. فان الواو في قوله وعلى سمعهم وقوله وعلى ابصارهم محتملة للعطف - 00:20:30
لا ما قبلها وللاستئناف. ولكنه تعالى بين في سورة الجاثية ان قوله هنا وعلى سمعهم معطوف على قلوبهم وان قوله وعلى ابصارهم غشاوة جملة مستأنفة مبتدأ وخبر. فيكون الختم على القلوب والاسماع والغشاوة - 00:20:50
فيكون الختم على القلوب والاسماء والغشاوة على خصوص الابصار. والاية التي بين بها ذلك في قوله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة - 00:21:10
ترى في سورة البقرة الجواب عن اية النحل ان شاء الله تعالى. ومن امثلة الاشتراك في في حرف ايضا الاشتراك في الواو من قول والراسخون في العلم فانها محتملة للعطف فيكون الراسخون في العلم يعلمون تأويل المتشابه ومحتملة - 00:21:30

لاستئناف فيكون الله تعالى مستأثرا بعلمه دون خلقه. وفي الاية قرائن ترجح انها للاستئناف اوضحها ابن قدامة في روضة قال وفي الاية قرائن تدل على ان الله سبحانه وتعالى منفرد بعلم تأويل المتشابه وان الوقف صحيح عند قوله تعالى - 00:21:50
وما يعلم تأويله الا الله. لفظا ومعنى. اما اللفظ فلانه ذم ذم مبتغي التأويل. ولو كان ذلك للراسخين معلوما لكان مبتغيه ممدوحا لا مذموما. ولان قولهم ولان قولهم امنا يدل على نوع تفويض وتسليم لشيء لم يقفوا على معناه الى اخره. وسترى تمامه وتفصيله ان شاء الله في سورة - 00:22:10
ال عمران ومن امثلة الاشتراك في حرف قوله تعالى فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه. فان لفظ ثمن مشتركة بين للتبعيض وابتداء الغاية. وقد قال الشافعي احمد رحمهما الله في هذه الاية الكريمة في هذه الاية الكريمة - 00:22:40
للتبعيض فاشترط صعيدا له غبار يعلق باليد. وقال مالك وابو حنيفة رحمهما الله هي لابتداء الغاية فلم يشترط اعماله غبار بل اجاز التيمم على الرمل والحجارة وقولهما انسب. لان قوله تعالى بعده ما يريد الله ليجعل - 00:23:00
بكم من حرج نكرة في سياق النفي زيدت قبلها لفظة من لتوحيد العموم. والنكرة اذا كانت كذلك فهي نص صريح في شمول النفي لجميع افراد الجنس والتكليف بخصوص ما له غبار لا يخلو من حرج. لان كثيرا من بلاد الله لا يوجد فيها الا الجبال والرمال - 00:23:20
يأتي تحقيق هذا المبحث وايضاحه بالنسبة وايضاحه بالسنة في سورة المائدة ان شاء الله تعالى. والمقصود في الترجمة مطلق المثال طيب بارك الله من انواع بارك الله فيك. الشيخ رحمه الله يعني تتعجب من سرعة يعني استدلاله بالايات - 00:23:40
لما يأتي باية يأتي بايات اخرى تدل على معنى هذه الاية. وتفسير القرآن والقرآن هو يستحضره. حتى ذكر عن الامام الشنقيقي انه يحفظ القرآن حفظا كأنه يرى الايات امامه. ويستنبط ويأتي بالايات من مكان لمكان بسرعة بديهة عجيبة. فهنا الان بدأ في - 00:24:00
اعطاك بس فقط هو ان من تفسير القرآن بالقرآن ان يكون اللفظ مشتركا. ان يكون اللفظ مشتركا سواء الاشتراك هذا بالاسم او بالفعل او بالحرف ويأتي بالايات التي تدل على ذلك. الان هذه في المقدمة الان سيأتي يقول لك ومن انواع البيان - 00:24:20
لما ذكر الاشتراك الاشتراك هو ان يكون الاسم او الفعل او الحرف يدل على اكثر من معنى. اذا كان يدل على اكثر من معنى الذي نرجحه؟ ما الذي نختاره؟ مثل والذي اذا عسعس هل هو اقبل ولا ادبر؟ قال لك لا ادبر. طيب ليش كيف عرفت انه ادبر؟ قال لان هناك ايات - 00:24:40
تدل على التصريح بأدبر فيستدل بالقرآن على القرآن. الآن سينتقل هو الى اي شيء بيان بسبب ابهام في في اسم جنس جمعا كان او مفردا. يقول لي احيانا يأتي في الاية ابهام ما ندري وش المبهم هذا. ثم نجده مفسر في موضع اخر - 00:25:00
طيب لعلنا نقف عند هذه المسألة او هذا النوع وهو ما جاء مبهما في بعض المواضع فجاء بيانه في مواضع اخرى ان شاء الله يأتي الكلام عنها في لقاء قادم والله اعلم - 00:25:20